الإمام البخاري والسلطة السياسية

دراسة نقدية لدعوى تأثير السياسة في صحيح البخاري

د. نبيل بن أحمد بلهي
أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية - الجزائر

تقريظ

أ.د. سامي رياض بن شعلال
نائب مدير الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
والتأهيل الجامعي - الجزائر

دار المهذب

المديهش

@IBRAHIM_ALMDEHESH

قناة إبراهيم المديهش العلمية

الإمام البخاري

يونس

والسلطة السياسية

دراسة نقدية لدعوى تأثير السياسة في صحيح البخاري

د. نبيل بن أحمد بلهي

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية - الجزائر

تقريظ

أ.د. سامي رياض بن شعلال

نائب مدير الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

والتأهيل الجامعي - الجزائر

دار المهذب

ٱلطَّبعَةُ ٱلأُولَى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

شركة
دار المهذب
للنشر والتوزيع

الكويت - العاصمة - مدينة جابر الأحمد
واتساب : ٠٠٩٦٥٩٨٧٣٠٧٧٦
بريد إلكتروني : Dar.almohathab@gmail.com
تويتر: @dar_almohathab

تقريظ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره إلى يوم الدين وبعد:

لقد اطلعت على الكتاب الموسوم بـ: «الإمام البخاري والسلطة السياسية دراسة نقدية في دعوى تأثير السياسة في صحيح البخاري»، لأخينا الحبيب فضيلة الشيخ د/ نبيل بن أحمد بلهي حفظه الله ونفع به، أستاذ الحديث وعلومه بقسم الكتاب والسنة كلية أصول الدين جامعة الأمير عبد القادر للعوم الإسلامية قسنطينة الجزائر، الذي سلط فيه الضوء على تاريخ تدوين صحيح البخاري، ومدى تأثير المواقف السياسية في كتابه، وعلاقة الإمام البخاري بالسلطة الحاكمة في زمانه، وهذا الكتاب المميّز ناقش فيه الدكتور الموفق نبيل بلهي ما يروّج له التيار الحداثي: أنّ صحيح البخاري ليس عملا علميا موضوعيا، وإنما صنفه البخاري استجابة لضغط السلطة السياسية، وأنّ اختيار الأحاديث خضع أيضا لميول السلطة، للوصول إلى نتيجة خطيرة وهي: أنّ صحيح البخاري لم يضم أحاديث النّبيّ ﷺ، إنما جمع أهواء ورغبات الخلفاء.

فألفيته قد وضع ما روّج له التيار الحداثي في ميزان علمي دقيق، فأكّد على الآتي:

- مصداقية صحيح البخاري، واستقلالية مصنّفه في مشاريعه العلمية.

- تسييس غرض الإمام البخاري من تصنيف كتابه يخالف الحقائق التاريخية، وتعوزه الدقة العلمية، وتظهر عليه آثار الانتقائية.

- البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان موضوعيا في جمع كتابه بعيدا عن كل ضغط سياسي، بل أثر إيجابيا على واقعه بما أورد فيه من أحاديث وتراجم.

- أحاديث صحيح البخاري خضعت للشرط الذي وضعه ورضيه مصنّفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد شاركه في عدد كبير منها أصحاب المصنفات قبل البخاري.

- اختيار رجال صحيح البخاري بُني على شرطٍ رضيه أيضا مصنّفه، بعيدا عن كل الإملاءات والضغوطات.

- انتقى البخاري أحاديث أهل البدع - ممّن خالفهم في الرأي والاعتقاد - ما تأكّد أنّهم أصابوا فيه، وفي ذلك دلالة على موضوعيته العلمية.

- إخراج البخاري في صحيحه رواية من كان يحمل عداءً للدولة العباسية دليل على إبطال دعوى تسييس غرض الإمام البخاري.

فقد حقق الدكتور الفاضل نبيل بلهي المأمول منه والمرغوب، فكان كتابا وافيا كاشفا عن حقيقة دعوى المناوئين للإمام البخاري وصحيحه، وقد سلك فيه طريق الهدى والصواب، ونهج فيه نهج أهل الحديث الذابين عن الحديث وأهله.

لذا أنصح لكل طالب علم، يريد معرفة قيمة صحيح البخاري وحقيقة الشبهات المثارة حوله، بقراءة هذا الكتاب وتفهمه. ففيه الحق بالدليل والبرهان والبينة الواضحة، وما بعد الحق إلاّ الضلال.

فجزى الله الدكتور نبيل بن أحمد بلهي خيرا عظيما، ونفع الله بكتابه نفعا عميما.

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا.

وكتبه أد / سامي رياض بن شعلال

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ونائب مدير الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي والتأهيل الجامعي

قسنطينة في ١٥ رجب ١٤٤٤هـ/ ٠٦ فبراير ٢٠٢٣

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد: فقد كثرت الشبهات المعاصرة حول صحيح الإمام البخاري، وتنوَّعت أطروحات التيَّارات المعاصرة في نقد الجامع الصحيح، خاصة ما يكتبه الإمامية والحداثيُّون في هذا العصر قصد إسقاط هذا الكتاب من المكانة العالية التي يتمتَّعُ بها، ولعلَّ أبرزَ الأطروحات التي تحتاج إلى نقد وتمحيص، ووضعها في الميزان العلمي، هي الأطروحة التي جاء به المستشرقون ورَوَّجَ لها الإمامية المعاصرون وأتباع التيار الحداثي، والتي مفادها أنَّ صحيح البخاري ليس عملا علميًا موضوعيًا، بل هو كتاب وُضِعَ تحت ضغط السلطة السياسية التي عاش البخاري تحت ظلِّهَا، وأن الحالة السياسية السائدة في عصر البخاري كان لها تأثير كبير في وضع هذا الكتاب، بل ذهب بعضهم بعيدًا حين صرَّح بأن الإمام البخاري ما هو إلا خادم مطيع للبلاط العبَّاسي، وأنَّ اختياره للمتون والرجال الذين يخرِّج لهم في صحيحه خاضع للميول السياسية للسلطة الحاكمة، وبالتالي فصحيحُهُ الجامع يعبِّرُ عن أهواء ورغبات الخلفاء ولا يمثِّلُ سنَّة خاتم الأنبياء محمد ﷺ.

والحقيقة أن هذه الدعوى خطيرة لو ثَبَتَتْ، تمسُّ مصداقيةَ الجامع الصحيح، ومن شأنها أَنْ تهزَّ الثقة بالقيمة العلمية لهذا الكتاب؛ لأنَّها تقضي على صحَّة هذا الكتاب جملة وتفصيلا، وهذا الذي يريده الحداثيون والرافضة المعاصرون، ليطرحوا بديلهم الجاهز في مقابل السنَّة النبوية، فأمَّا الرافضة فيطرحون سنَّة أهل

البيت كبديل عن صحيح البخاري، وأما الحداثيون فيطرحون العقل وأهواء الإنسان بديلًا عن السنة النبوية، بزعم التحرُّر من قيود النصوص والانفتاح على الحضارة الغربية.

من أجل هذا توجَّهَ البحث في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تاريخ تدوين صحيح البخاري ومدى تأثير الحالة السياسية في تصنيفه، وعلاقة الإمام البخاري بالسلطة الحاكمة في زمانه.

وتكمن إشكالية البحث التي نحاول الإجابة عنها، في تساؤلٍ علميٍّ هو:

١- هل للحالة السياسية في عصر البخاري تأثيرٌ على تصنيف جامعه الصحيح؟

٢- ما مدى تأثير السلطة العبَّاسية -وما تفرّع عنها- على الإمام البخاري في اختيار المتون التي يخرجها، والرجال الذين يحدِّث عنهم في صحيحه؟

٣- هل ثبت أن الإمام البخاري تقرَّب من السلطة الحاكمة، ونسج علاقات معها؟

والهدف من هذا البحث: هو وضع هذه الأطروحة المعاصرة حول صحيح البخاري في الميزان العلمي للتأكُّد من مصداقيتها، ومدى توافقها مع المعطيات التاريخية، وعدم وقوع أصحابها في متناقضات علمية وعقلية، وكشف شيءٍ من الجانب التاريخي لأصحِّ الكتب بعد كتاب الله عند أهل السنة والجماعة.

أمَّا عن الدراسات السابقة في الموضوع، فلم أقف بعد طول بحثٍ على دراسة علمية متخصِّصة عن مدى تأثير السلطة السياسية في تصنيف الجامع الصحيح، وإنما الذي وقفت عليه هو دراسات عامة حول قضية تأثير السياسة على المحدثين، من ذلك:

١- (المحدِّثون والسياسية قراءة في أثر الواقع السياسي على منهج المحدثين)

للدكتور إبراهيم بن صالح العجلان، وهي أطروحة دكتوراه متميزة ناقش فيها صاحبها علاقة المحدثين بالسياسية، ومدى تأثيرها في الحديث ورواته، ودافع عن الأحاديث التي ادُّعِيَ أنها وُضعت تحت ضغط السلطة، وهي أوسع الدراسات وأمتنها في هذا الباب، وقد استفدت منها في دراستي.

٢- (دعوى تأثير الخلفاء والأمراء في رواة الحديث ومروياتهم)، ساجدة سالم محمد أبو يوسف، وهي رسالة دكتوراه ناقشت فيها صاحبتها، علاقة الروايات الحديثية بالتغيرات السياسية، وعلاقة رواة الحديث بالخلفاء والأمراء.

٣- التفسير السياسي لقضايا الاعتقاد، د. سلطان العميري، وهذه الدراسة وإن كانت في الجانب الاعتقادي، إلا أنَّ صاحبها تطرق إلى قضية تسيِّيس مصادر الاستدلال عند المفكرين المعاصرين (الكتاب، السنة، الإجماع) وتحتها تكلم عن الأصل الثاني: تسيِّيس مصدرية السنة (ص ٨٣- ٩٢)، حيث بيَّن توجُّه بعض المعاصرين إلى تضخيم قضية وضع الحديث خدمة للسلطة السياسية، وبين استحالة ذلك عقلًا وواقعًا.

وهذه الرسائل ثلاثة جيدة في بابها تَتَّسِم بالطابع الشمولي في مناقشة القضية عبر جميع عصور الرواية ومع كثير من المرويات من غير تخصيص، بينما بحثنا يركزُّ على رأس الهرم وهو صحيح البخاري في فترة حكم العبَّاسيين، والتمثيل بمتونه ورجاله دون غيره.

كذلك وجدت إشارات إلى بعض محاور موضوعنا المطروق في ثنايا بعض الكتب التي وُضِعَتْ للذَبِّ عن الإمام البخاري وصحيحه، من ذلك:

١- (المنطلقات الفكرية والعقدية لمدارس الطعن في الصحيحين- المستشرق

جولد تسيهر والطعن في صحيح الإمام البخاري) للدكتور أمين عمر محمد، وهو بحث مقدم لمؤتمر الانتصار للصحيحين، المنعقد بالجامعة الأردنية سنة (٢٠١٠م)، تناول في مطلب من المبحث الثاني، قضية البخاري والعباسيين، وردَّ على شبهات المستشرق شاخت في دعواه خضوع البخاري لرغبة العباسيين في إقلاله من إخراج فضائل معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وأشياء أخرى.

٢- (إعلاء البخاري، تثبيت مكانة الإمام البخاري وصحيحه من خلال ردِّ الشبهات حولهما)، عبد القادر بن محمد جلال. تكلَّم في مبحث من الفصل الرابع، عن: دعوى تأثُّر البخاري بالسلطة في قلَّة روايته عن أهل البيت.

٣- (افتراءات شيعية على البخاري ومسلم)، لمحمد عمارة. جعل فيه مبحثا عن البخاري ومسلم وبني أمية.

أما الجديد الذي يقدِّمه هذا البحث، فهو رؤية علمية معاصرة حول تاريخ تدوين صحيح البخاري وتحديد الإطار الزماني والمكاني الذي صُنِّفَ فيه، ووصف الحالة السياسية والعلمية المصاحبة لتأليفه، وبيان حقيقة التأثير السياسي في عمل الإمام البخاري، كلُّ ذلك في ضوء ما وصلنا من أخباره، وبعد تتبع واستقراء سائر المصادر الأصلية، وجملة من المصادر الفرعية عن حياة الإمام البخاري، لنصل في النهاية إلى تقديم تصورٍ علميٍّ صحيح مدَعَّم بأدلة العقل وشواهد التاريخ لكيفية وضع الإمام البخاري جامعه الصحيح.

فالشيء المميز في هذا البحث هو إحصاء شبهات المعاصرين المتعلِّقة بتسييس غرض البخاري من تأليف صحيحه، سواء ما تعلق بمتونه أو رجاله وتراجمه، وعرضها على الميزان العلمي، والحقائق التاريخية، لبيان عظمة الإمام البخاري، ونفي شبهة العمالة السياسية عنه، بأسلوب علمي يعتمد على الإقناع العقلي،

والاستدلال التاريخي، وجمع النظائر، وضرب الأمثلة من كتب الإمام، حتَّى يتبيَّن الحقُّ من الباطل، وهذا الشيء الذي انفردتْ به هذه الدراسة عن غيرها، فلم أجد من ناقش شبهة تسييس تدوين صحيح البخاري على كثرة القائلين بها من المستشرقين وأتباعهم من المعاصرين، فالمرجو من هذه الدراسة أن تَسُدَّ بابًا من أبواب الشبهات حول الجامع الصحيح، وأن تضع لبنة أخرى في سور الدفاع عن السنة النبوية ومصادرها.

وقد حرصت في هذا البحث على الجدة في الطرح، ومناقشة الشبهات المستجدة، وتكثير الفوائد المتعلقة بالإمام البخاري، معرضا عن التكرار لما في الكتب المتقدمة، محاولا قدر الإمكان، ملامسة الحاجات المعاصرة في الدفاع عن السنة النبوية ومصادرها الأصيلة.

ولأجل تحقيق أهداف هذا البحث، وضعتُ خطَّة علمية هذا هو ملخَّصها:

المقدِّمة:

توطئة: الجذور التاريخية لشبهة تأثير السياسة في وضع المدونات الحديثية.

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للإمام البخاري ورد بعض الشبهات عنه.

المبحث الثاني: تاريخ تدوين صحيح البخاري (والحَالَة السِيَاسية) المصاحِبَة له.

المبحث الثالث: مدى تأثير السلطة (العبَّاسية) في تصنيف صحيح البخاري.

المبحث الرابع: حقيقة تأثير الخليفة (المتوكل العباسي) على مرويات الجامع الصحيح.

المبحث الخامس: علاقة الإمام البخاري بالدولة (الطَّاهرية) وأثرها في تصنيف صحيحه.

المبحث السادس: مَدَى تأثير السلطة السياسية في اختيار (رِجَال) صحيح البخاري.

المبحث السابع: مدى تأثير السلطة السياسية في اختيار (مُتُون) صحيح البخاري.

المبحث الثامن: مدى تأثير السلطة السياسية في (تبويبات وتراجِم) الإمام البخاري.

المبحث التاسع: هل للسلطة السياسية دور في إقلال البخاري من (الرواية عن أهل البيت) ؟

الخاتمة: نتائج البحث.

توطئة
الجذور التاريخية لشبهة تأثير السياسة في وضع المدونات الحديثية

من المعلوم لدى المتخصِّصين في ميدان الدراسات الحديثية المعاصرة أن شبهات المعاصرين بمختلف توجهاتهم حول الأحاديث النبوية ومدوناتها، ليست من كيسهم، ولا من بنات أفكارهم، بل هي آراء ومقالات قديمة لفرق ضَّالة ، أميت ذكرها ودفنت أفكارها ، حتى جاء المستشرقون فنبشوا فيها، وأعادوا بعثها من جديد لعلها تحدِثُ صدعًا أو تشقُّقَات في سور السنة النبوية الشريفة، فما من شبهة عند المعاصرين إلا ولها أصل عند أسلافهم من المتقدمين.

فانطلاقًا من هذا الأصل توجه البحث عن أصل التهمة السياسية التي ألصقها بعض المعاصرين بالمحدثين وعلى رأسهم الإمام البخاري، حين هوَّنوا من مصداقية جامعه الصحيح وموضوعيته العلمية، بدعوى أنه صُنِّفَ خدمةً للسلطة السياسية وتثبيت آراءها، والسؤال المطروح: من أين جاء هؤلاء المعاصرون بشبهة تقرُّب المحدثين إلى السلطة السياسية بمصنفاتهم، وابتغاؤهم عاجل ثواب الدنيا، والتمتع بالامتيازات التي تمنحها لمن يخدمها من (رجال الدين)- على حدِّ قولهم-؟

يرى (إبراهيم السكران)[1] أنَّ القرآن الكريم ذكر شبهة يلبسُّ بها أعداء الرسل على صحة رسالتهم، وهي اتهام المرسلين في نياتهم وغرضهم، وأنهم ما جاؤوا

(١) التأويل الحداثي للتراث، إبراهيم السكران: ص ١٤٩- ١٥٠.

بهذه الرسالة الجديدة المخالفة لما كان عليه الآباء والأجداد، إلا للفوز بحظِّ الدنيا وهو العلو في الأرض **ونيل الرئاسة**، وبالتالي تسقط مصداقية رسالتهم ولا يلزم اتباعها، وهذا أقرب ما يكون للتسييس غرض المحدثين من وضع كتبهم.

يدل على أصل هذه التهمة، قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٧٥-٧٨]، فقد اتُّهِمَ موسى وهارون عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ في غرضهما من إظهار الرسالة، وطعنَ فرعون وقومه في نيّتهما، للصدِّ عن دعوتهما، وكانت التهمة هي: **إرادةُ العلوِّ في الأرض، وطلب الرئاسة**، فقد جاء عن مجاهد: «﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: السلطان في الأرض»(١).

وهذه في الحقيقة حجَّة العاجز، حين تحاصره الأدلَّة على صدق النبوة، يتجاوز آداب الحوار والمناظرة، ويتَّهم الخصم في نِيَّتِهِ، قال عبد الرحمن السعدي: «وأمَّا من جاء بالحقِّ، فَرُدَّ قوله بأمثال هذه الأمور، فإنها تدلُّ على عجز مُوردها، عن الإتيان بما يردُّ القول الذي جاءه به خصمه؛ لأنَّه لو كان له حجة لأوردها، ولم يلجأ إلى قوله: قصدُكَ كذا، أو مرادُكَ كذا، سواء كان صادقًا في قوله وإخباره عن قصد خصمه، أم كاذبًا، مع أنَّ موسى عليه الصلاة والسلام كلُّ من عرف حاله، وما يدعو إليه، عرف أنَّه ليس له قصد في العلوِّ في الأرض، وإنما قصده كقصد إخوانه المرسلين، هداية الخلق، وإرشادهم لما فيه نفعهم»(٢).

---

(١) انظر جامع البيان، ابن جرير الطبري: ١٢/ ٢٤٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي: ص ٣٤٧.

ونلمس هذا المسلك كذلك في جواب قوم نوح لنبيِّهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون:٢٣، ٢٤].

والشاهد من الآية قولهم ﴿يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ فهو تسييس لغرض نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ من دعوته، بزعم أنَّه يريد التفضُّل والعلو والرئاسة، قال الزمخشري: «﴿يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ أن يطلب الفضل عليكم ويرأسَكُمْ، كقوله تعالى: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾»[1].

ثم ورث هذه المقالة أعداء السنن من أتباع الفرق المنحرفة، فتراهم يتحيَّنون الفرص لثلب حملة الحديث واتهامهم في نياتهم، وذلك بتسييس غرضهم من تحمُّل الحديث ونشره، فبدؤوا بالصحابة الكرام، واتهموهم بوضع الأحاديث طلبًا للرئاسة، من ذلك اتهامهم الصحابيَّ الجليل معاوية بن أبي سفيان بافتعال الأحاديث لأغراض سياسية، قال ابن أبي حديد في شرح نهج البلاغة: «[فصلٌ في ذكر الأحاديث الموضوعة في ذمِّ عليٍّ] وذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان من المتحققين بموالاة عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والمبالغين في تفضيله، وإن كان القول بالتفضيل عامًّا شائعًا في البغداديين من أصحابنا كافَّة، إلا أن أبا جعفر أشدُّهم في ذلك قولًا، وأخلصهم فيه اعتقادًا- أن معاوية وضع قومًا من الصحابة، وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جُعْلًا يرغب في مثله، فاختلَقُوا ما أرضاه، منهم: أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين: عروة بن الزبير»[2].

---

(١) الكشاف، جار الله الزمخشري: ٣/ ١٨٣.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي حديد: ٤/ ٦٣، وانظر: أضواء على الصحيحين، النجمي، ص ٩٨- ٩٩.

وهكذا نجد أبا جعفر الإسكافي المعتزلي (٢٤٠هـ) يفسِّر الأحاديث الواردة في فضل أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان تفسيرًا سياسيًا فيقول: «لولا ما غلب على الناس من الجهل وحبِّ التقليد، لم نحتج إلى نقض ما احتجَّت به العثمانية، فقد علم الناس كافَّة، أنَّ الدولة والسلطان لأرباب مقالتهم... والجائزة لمن روى الأخبار والأحاديث في فضلِ أبي بكر، وما كان من تأكيد بني أميَّة لذلك، وما ولَّدَهُ المحدِّثُون من الأحاديث طلبًا لما في أيديهم»(١).

ثم تدرَّجت التهمة السياسية إلى أفاضل التابعين، فقد نظر أصحاب نظرية التسييس إلى أكثر الناس جمعًا للأحاديث في عصر التابعين، فوجدوا العالم الموسوعيَّ جامع السنة النبوية محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، فلفَّقُوا له هذه التهمة، واتهموه بوضع الحديث لصالح بني أمية، فقد ذكر المستشرق (جولد تسيهر) أن بداية التأثير الرسمي على المرويات بدأ في عهد معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «وقد بدأ التأثير الرسمي على اختلاق الأحاديث ونشرها أو محاربتها منذ فترة مبكرة، والأمر الذي أصدره معاوية بن أبي سفيان إلى واليه المطيع المغيرة بن شعبة يعبر عن روح الأمويين..»(٢).

ثم استمر الأمويون -على حدِّ قوله- في اختلاق الأحاديث النبوية وتوظيف المحدثين المأجورين للتحديث بها ونشرها، يقول (جولد تسيهر): «ولم يكن للأمويين وأتباعهم السياسيين أيُّ تردد في تعزيز الأكاذيب ذات النزعة المعينة إذا اتخذت شكلًا دينيًا مقدَّسًا، وقد اهتموا فقط بالبحث عن مصادر تقية مهيأة

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي حديد: ١٣/ ٢١٩.

(٢) دراسات محمدية، جولد تسيهر: ٢/ ٥٩، وقلَّده في ذلك محمود أبو رية في كتاب أضواء على السنة المحمدية، ص ٩٩.

لحماية هذه الموضوعات اعتمادا على أنهم ثقات غير مجروحين»[١].

ثم يتَّهِمُ (جولد تسيهر) الإمام الزهري أنه قبل العمالة بوضع الأحاديث لصالح السلطان، فيقول: «فكم بَذَلَ الأمويُّون من سعي في نشر أحاديث راقَتْ لهم، وكم من أناسٍ أمثال الزهري قبلوا أن يكونوا أداة من أدواتهم، بالرغم من أنهم لم يدفعوا إلى ذلك بدوافع الأثرة وإنما بدوافع حكومية»[٢].

وهكذا وقع التعميم في الحكم على جهود المحدثين، وأنها لم تكن موضوعية وخالصة، بل كانت لأغراض دنيئة، من ذلك زعمهم أنهم يريدون **الرئاسة الدينية والعلوَّ في الأرض**، وصرف وجوه العامَّة نحوهم، وقد ورد ذلك في بعض كتابات المعتزلة في ثلب أهل الحديث حملة الآثار، وأهل الرحلة إلى الأمصار، قصد التنفير عن مذهبهم.

يقول إبراهيم بن سيَّار النظام (٢٢١هـ) مُشَكِّكًا في نزاهة المحدثين: «وكيف نأمن كذب الصادق، وخيانة الأمين، وقد ترى الفقيه يكذب في الحديث، ويدلِّس في الإسناد، ويدَّعي لقاء من لم يبلغه، ومن غريب الخبر ما لم يسمعْهُ، ثم لا يرى أن يرجع عن ذلك في مرضه، قبل أن تغرغر نفسه وقد أيقن بالموت وأشفى على حفرته، بعد طول إصراره، **والتمتُّع بالرياسة في حياته**، وأكل أموال الناس به»[٣].

وعلَّق على هذا النصِّ -الحداثيُّ حمادي ذويب- قائلًا: «ويرى النظَّام أن من أسباب ظاهرة الكذب في الحديث اتصال الفقهاء والمحدثين بالسلطة السياسية، ورغبتهم في الاحتفاظ بامتيازاتهم المادية، فضلا عن الارتزاق من صنعة الحديث

---

(١) دراسات محمدية، جولد تسيهر: ٢/ ٦٠.

(٢) المصدر السابق: ٢/ ٦٣- ٦٤.

(٣) شرح رسالة الحور العين وتنبيه السامعين، الحميري: ص ٢٣١.

شرحًا وجمعًا وروايةً»[١].

وقال أبو القاسم الكعبي المعتزلي (٣١٩هـ) وهو يبرِّرُ طعنه في أهل الحديث: «إذا قلنا: المنتسبين إلى الحديث ثم قصدنا عنهم، والطعن عليهم، فلسنا نريد مشايخ أهل العلم وحملة الآثار والسنن، أولئك سلفنا ومن نتولاه وندين بتعظيمه، وإنما نريد هؤلاء الذين حدثوا في دهرنا وقبله بقليل، فحملوا دينهم على العصبية، ودخلوا فيما ليس من شأنهم وخالفوا السلف فتكلَّموا **وطالبوا الرئاسة بإظهار التشبيه**، وغيره من فنون الكفر والضلال»[٢].

وتبعهم على ذلك بعض متعصبة الفقهاء، الذين ضاقوا ذرعًا بحملة الحديث والراحلين في طلبه وجمعه، وعقد المجالس في نشره، والإفتاء بمقتضاه، فأخذوا يرمونهم بكل نقيصة، فكان من بين التهم، التزلف للسلاطين بانتحال علم الحديث، وابتغاء الدنيا بطلبه، وثَّق الرامهرمزي هذه التهمة في كتابه، عن بعض الفقهاء، فقال: «وقال بعض متأخريِّ الفقهاء يذمُّ أهل الرحلة..وعلى المطامع تألَّفُوا، وفي المآثم والحطام تنافسوا، وتباهوا في الطيالس والقلانس، ولازموا أفنية الملوك، وأبواب السلاطين، ونصبوا المصايد لأموال الأيتام»[٣].

ومع هذا كلِّه لم يتجرأ أصحاب هذه المقالات وأربابها ممن عاش في عصر تدوين السنة النبوية أو جاء بعدها بقليل على التصريح بأن أعلام المحدثين وضعوا مصنفاتهم الحديثية خدمة للسلطة الحاكمة وتثبيتًا لأركانها، فقد تركوا ذلك لأنها كذبة مفضوحة لا يصدِّقُها عاقل، خاصة مع قرب عصر التدوين من عصرهم،

(١) جدل الأصول والواقع، حمادي ذويب: ص ٢٣٢.
(٢) قبول الأخبار ومعرفة الرجال، أبو القاسم الكعبي: ١/ ١٩-٢٠.
(٣) المحدث الفاصل، الرامهرمزي: ص ٢١٦.

والأمر المشهور المستفيض أن المصنفات الحديثية جاءت على إثر حركة علمية واسعة وقوية، وأن المحدثين لم تكن لهم علاقة قوية بالسلطة الحاكمة، ولو أن أرباب المعتزلة والجهمية وجدُوا أدنى شبهة في علاقة المحدثين بالسلاطين لما تركوا هذه الفرصة للنيل منهم، والتشكيك في مصداقية كتبهم.

لكن الأمر تغير مع مرور الزمان وقلّة العلم وغلبة الجهل، فقد تطورت الشبهة السياسية من رمي الرواة بالكذب من أجل مصلحة دنيوية، إلى رمي أئمة الحديث بالتزلف للسَّاسة بوضع كتب بأكملها خدمة للسلطة الحاكمة، ففي العصر الحديث قويَتْ شوكة المستشرقين، فتوسعوا في انتقاد التراث الإسلامي، مستمدين التقنيات من البيئة الغربية التي توجهت نحو نقد الكتاب المقدس في عصر الأنوار، فكان من بين التقنيات المستمدة تقنية «تَسْيِيس الغرض من وضع المدونات»، وذلك أن الفكر الغربي كان ينتقد الكنيسة استسلامها لأهل السلطة والنفوذ، والتلاعب بالنصوص المقدسة من أجل الحصول على الامتيازات من عندها، إذ لم يتم ترسيم المدونة الرسمية للكتاب المقدس إلا بعد مجمع «نيقية» (٧٠ م) وما تلاها من مجمعات كان للسياسة الحاكمة دور بارز في تحديد مخرجاتها[1]، فقاموا بإسقاط هذه الفكرة، وراحوا يطبقون هذه التقنية على النصوص المقدسة عند المسلمين (القرآن، والسنة)، دون مراعاة للفارق بين البيئة النصرانية والبيئة الإسلامية، ومما زادهم تمسكًا بهذا التفسير السياسي، انبهارهم أمام كثرة وتنوع الأحاديث النبوية التي تنظم شؤون الفرد والمجتمع، بحيث تشكّل نظامًا سياسيًا واجتماعيًّا قويًّا، فاستكثروا على النبي الأمي العربي أن يأتي بمثل هذا النظام البديع في شؤون الدين والدنيا، ففسروا ذلك بوجود

(١) القراءات الحداثية للقرآن الكريم ومناهج نقد الكتاب المقدس، يوسف الكلام: ص ٤٦.

أشخاص متعددين أسهموا في تشكيل السنة النبوية، وإعطائها الصبغة المقدسة بإيعاز من السلطة السياسية.

وفرعوا على هذا أن المدوَّنات الحديثية جُمِعَتْ بإيعاز من السلطة السياسية، وأن المرويات ماهي إلا نتيجة للصراعات السياسية في ذلك الوقت، وكان وضع الحديث لتأييد الرأي أحد أسلحتها للسيطرة على العامة وتقوية الأتباع.

فوجدنا المستشرق (جولد تسيهر) يستنتج استنتاجًا مَبْنِيًّا على أوهام، أن البخاري مُورِس عليه ضغط للتخلُّص من الأحاديث الواردة في فضل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فيقول: «وللوهلة الأخرى نستنتج أنَّ ثمة **ضغطا رسميا** مورس لاستئصال تلك الأحاديث ولم يستطع **البخاري** مثلًا أن يطيل في ذكر الأحاديث في مناقب معاوية، بالرغم من أنه ليس هناك شكٌّ في أن العديد منها وجد في الفترة الأموية، ولكن هذه الأحاديث وغيرها من الأمور التي يظهر فيها الميل للأمويين قُمِعت وأزيلت **رسميًا**»(١).

والحقيقة أن جولد تسيهر ذهب به الخيال بعيدًا حين توهم تعمُّد المحدثين وضع الأحاديث لصالح السلطة، وهي تُهَمٌ جزافية تفتقر إلى دليل واضح، فطرحه هذا من الناحية العلمية ضعيف؛ لأنه يذكر احتمالات ويبني عليها أحكاما عامَّة، لذلك انتقده بعض المنصفين من المستشرقين، منهم (هرلد موتسكي)، الذي بين أن طرح جولد تسيهر في دعواه وضع الأحاديث من أجل السلطة السياسية، ضعيف من جهتين:

١ - اعتماده على حكايات وأخبار ضعيفة عند أهل الحديث، ليتخذها دليلا على وجود الوضع في الحديث، فهو ينطلق من بعض المرويات ليبطل مصداقية جميع المرويات.

---

(١) دراسات محمدية، جولد تسيهر، الفصل الثاني، ص ٧٥- ٧٦.

٢- عدم تحرِّيه في الاستدلال بالقصص الواقعية فهو يأخذ بأخبار يغلب عليها الطابع القصصي[١].

ولا يهمنا هنا الردُّ على جولد تسيهر في ادعاءاته، ولكن الذي يهمنا أن نبين منشأ فكرة تسييس عمل الإمام البخاري في صحيحه، فكل من جاء بعد جولد تسيهر اتخذ من كتاباته مصدرا للتشويش على مصداقية الجامع الصحيح، فقد استفاد الحداثيون من أفكاره ووسعوا فيها وشرحوها، فهذا (محمد أركون) أحد أقطاب الحداثة العربية في هذا العصر يقول: «لقد تعرَّض الحديث النبوي لعملية الانتقاد والاختيار والحذف التعسفية التي فُرْضَتْ في ظلِّ الأمويين وأوائل العباسيين أثناء تشكيل المجموعات النصِّية (كتب الحديث) **المدعوَّة بالصَّحيحة**»[٢].

ولم يفوِّت الإمامية المعاصرون الفرصة للاستفادة من هذه الفكرة لتوهين مذهب أهل السنَّة، وزعزعة الثقة بمصادره، وطرح أحاديث أهل البيت كبديل لأحاديث أهل السنة بعد التشكيك فيها، يقول الدكتور حسن الحكيم: «إنَّ بدايات التأليف في الحديث عند أهل السنة، كانت بوحي من الدولة، ولذا أَخَذَتْ طابعًا رسميًا أو حكوميًا، وقد تَبَنَّتْ الدولة العبَّاسية هذه الكتب، وساعَدَتْ على انتشارها، وقد كان من أبرزها كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس، وكتاب المسند لإمام أحمد بن حنبل، وقد برزت بعدهما كتب **الصحاح** والسنن المعتمدة في الحديث عند أهل السنة إضافة عن الكتب الأخرى التي ألفت خلال العصر العباسي»[٣].

---

(١) مناهج تحليل الأحاديث في الدراسات الغربية، هرلد موتسكي: ص ٤١٧.

(٢) تاريخية الفكر العربي الإسلامي، محمد أركون: ص ١٤٦.

(٣) مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، حسن الحكيم: ص ٨٦.

ويخصُّ المفكر الإماميُّ (محمد علي الحلو) الصحيحين بهذا التفسير السياسي فيقول: «ومن هنا استطاعت مدونتا البخاري ومسلم، أن يجتازا حدود الحديث إلى مدونتين قانونيتين ترسم معالم **النظام العباسي**، والتي صارت فيما بعد باكورة لنظام الحكم الإسلامي وعلى الطِّراز السلفي..»[1].

ثم تناقل أعداء البخاري من مختلف الاتجاهات العقلية والعلمانية هذا التفسير السياسي لتصنيف الجامع الصحيح، حيث وجدوا فيه ضالتهم لضرب مصداقية صحيح البخاري، وتشكيك الناس في موضوعيته، ولم يكلِّفُوا أنفسهم عناء البحث العلمي في حقيقة هذه التهمة، وعرضها على الميزان العلمي، حتى إنهم ألفُّوا في ذلك كتبًا يفسرون فيها عمل المحدثين تفسيرا سياسيا، ككتاب «دين السلطان» لنيازي عز الدين، وكتاب «السلطة في الإسلام» لعبد الجواد ياسين، وكتاب «تاريخ الحديث النبوي بين سلطة النص ونص السلطة»، للسيد محمد علي الحلو.

فضلًا عن رواج هذه الدعوة على المنابر الإعلامية كالصحف والمنتديات، ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يوكِد وجوب كشف زيفها بالأدلة العلمية، وقطع الطريق أمام من يحاول زعزعة الثقة بصحيح البخاري في نفوس عامة المسلمين.

---

(١) تاريخ الحديث بين سلطة النص ونص السلطة، محمد علي الحلو: ص ٣٢٣.

الخاتمة

الحمد لله المنعم على عبده في البدء والختام، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام، أمَّا بعد: فبعد هذه المباحثة العلمية حول قضية تأثير الحالة السياسية في تصنيف أبي عبد الله البخاري لجامعه الصحيح، ومناقشة أهم الشبهات المتعلقة بتدخل السلطة السياسية في عمل الإمام البخاري، يمكننا تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها في نقاط هي:

١- عاش الإمام البخاري في ظِلِّ الدولة (الطاهرية) و(العباسية) متنقلا بين البلدان والأمصار، وصنَّف صحيحه أثناء رحلته في الفترة الممتدة بين (٢١٦ هـ إلى ٢٣٢هـ) ممَّا ساعده على الإستقلالية في مشاريعه العلمية، والانفلات من أيِّ ضغطٍ مفترض من السلطات الحاكمة.

٢- تميَّزت الحالة السياسية التي صنَّف فيها الإمام البخاري صحيحه بالاستقرار النسبي من ناحية تمكُّن الخلفاء العبَّاسيين من زِمام السلطة، وأمَّا الحالة العلمية الدينية فقد كان أهل الحديث مستضعفين، والغلبة لأعدائهم من المعتزلة الذين سيطروا على البلاط العباسي، وهذا يُبْعِدُ الشبهة الافتراضية أنَّ البخاري ألَّف صحيحه لتكريس توجهات العباسيين؛ لأنَّه يخالفهم في التوجُّه والاعتقاد.

٣- من مقوِّمات شخصية الإمام البخاري الاستقلالية العلمية، والورع عن القرب من السلاطين، والاقتصار على مخالطة أهل العلم والفضل، فلم يثبت

تاريخيا أنَّه اتَّصل بخلفاء بني العباس، أو عمل مع أميرٍ من أمرائهم، بل الثابت هو النفرة بينه وبين السلطة في بلده حتَّى طُرِدَ منها ومات غريبا، وهذه الحقائق تنسِفُ كلَّ تفسير سياسي لتصنيف الجامع الصحيح.

٤- تَسْيِيس غرض البخاري من تصنيف جامعه الصحيح، فكرة مصدرها المستشرقون أعداء الإسلام، وظَّفَها بعض الروافض المعاصرين، وتوسع في توظيفها الحداثيُّون المعاصرون، وهي في الحقيقة عبارة عن استنساخٍ مُشَوَّهٍ، يخالف الحقائق التاريخية، وتعوزه الدقَّة العلمية، تظهر عليه آثار العشوائية والانتقائية في إصدار الأحكام، فلا قيمة معتبرة لهذا الطرح في الميزان العلمي.

٥- تبيَّن من خلال هذه الدراسة أنَّ البخاريَّ كان موضوعيًا إلى حدٍّ كبير في تصنيف جامعه الصحيح، وأن غرضَه هو خدمة السنة النبوية وليس خدمة السلطة السياسية، فقد استطاع البخاري أن يؤثِّر في واقعه بكتابه الجامع، وبما أورد فيه من أحاديث وتراجِم، من غير أن يتأثَّر بالحالة السياسية في عصره، الذي كانت فيه محنة خلق القرآن وحمل الناس عليها بالقوة.

٦- اختيار الإمام البخاري لمتون صحيحه خاضعٌ لشرطه الذي وضعه لنفسه، وهو إخراج أصحِّ الصحيح من الأحاديث المرفوعة، وهي أحاديث موجودة في كتب أهل العلم ومروياتهم قَبْلَ البخاري، وأما دعوى تأثير الحالة السياسية في اختيار هذه المتون، فهي توجيه عليلٌ، وقول من غير دليل.

٧- اختيار الإمام البخاري لرجال صحيحه مبنِيٌّ على شرطه في الرجال وهو العدالة والضبط، وقد ينتقي من أحاديث المتكلَّم فيهم ما تأكَّد أنهم أصابوا فيه، لذلك أخرج عن جملة من المبتدعة الذين يخالفهم في الرأي -وهو دليل قاطع

على موضوعيته العلمية- وأما تسييس هذا الاختيار فيبطله إخراج البخاري لأعداء الدولة العباسية في صحيحه.

٨- من خلال استقراء المعطيات التاريخية عن حياة الإمام البخاري والظروف الزمانية والمكانية لتصنيف صحيحه، تبيَّن استحالة تأثير السلطة السياسية على اختياراته؛ لأنه لم يترك الفرصة لذوي السلطان أن يعلموا بمشاريعه، فضلًا على أن يوجهوا -أو يتحكموا- في تلك المشاريع، ومعلومٌ أن اتِّهام الناس في نِيَّاتهم دون دليل مرفوضٌ علميًا.

٩- تبين من خلال هذا الدراسة أن الشبهات المثارة حول صحيح البخاري عند هؤلاء المعاصرين، هي شبهات قديمة قال بها أعداء البخاري قديما، وأعيد إحياؤها حديثا على يد المستشرقين، وتوسعت في طرحها الفرق المعاصرة وكل فرقة تستفيد من الأخرى ، تحت شعار النقد والتجديد، والحقيقة أنه لا جديد يذكر لهؤلاء سوى الاستنساخ والتقليد. فعلاً

١٠- مما خلص إليه البحث أن أطروحات أعداء البخاري الذين طعنوا في مصداقية كتابه وعلمه بدعوى تأثير السلطة السياسية عليه، فيها عيوب علمية ومنهجية ليست بالقليلة مثل: (إلقاء الدعاوى دون دليل- الانتقائية في الأدلة- القفز على الحقائق التاريخية- عدم الدقة في النقل- الخوض في نية المصنف وغرضه من التأليف- عدم الرجوع إلى المصادر الأصلية...) وهذا مما يجعل هذه الآراء ضعيفة جدًا في الميزان العلمي، لا تصمد أمام الحقائق العلمية المضادة لها.

التوصيات: من خلال هذه التجربة البحثية يوصي الباحث بمزيد من الدراسات الدقيقة والمتخصصة في مناقشة الشبهات التفصيلية حول حياة الإمام البخاري

وصنعته الحديثية في جامعه الصحيح، فهناك بعض الجوانب والجزئيات لم تعط حقها من التوسع في البحث والتنقيب، مثل:

١- دعوى وجود أخطاء لغوية ونحوية في الجامع الصحيح مصدرها أعجمية الإمام البخاري.

٢- دعوى تصرف الإمام البخاري في المتون التي يخرجها مقارنة بكتب مشايخه الذين يروي عنه مباشرة أو بواسطة مثل (الحميدي، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعبد الرزاق الصنعاني).

كذلك أدعو المعتنين بهذا الشأن إلى العمل على إخراج موسوعة علمية متخصصة في إحصاء الشبهات حول الإمام البخاري وجامعه الصحيح، ثم الرد عليها ردا علميا محكما مختصرا، مع تبويبها وترتيبها، لتكون مرجعا أساسا لكل من صادفته شبهة حول صحيح البخاري.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

أطروحة دكتوراه

المحدثون والسياسة

قراءة في أثر الواقع السياسي على منهج المحدثين

تأليف

د. إبراهيم بن صالح بن عبد العزيز العجلان

الأستاذ المساعد بجامعة الملك سعود - كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية



دعوى تأثير الخلفاء والأمراء في رواة الحديث ومروياتهم

ساجدة سالم محمد أبو سيف



دار الفاروق
عمان - الأردن

طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين

بدعوى مخالفتها للقرآن الكريم

(دراسة نقدية)



تأليف

د. نبيل بن أحمد بلهي

دار فارس
لبعث التراث وتأصيل الفكر

إصدارات نبراس (٣)

نقض المطاعن المعاصرة

في متون الصحيحين

تأليف
د. عبدالرحمن بن عبدالله الحازمي
أستاذ الحديث وعلومه في كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب

طبع هذا الكتاب على نفقة السيد
زايد بن فلاح العتيبي
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

نبراس
مركز نبراس لنشر السنة النبوية

جمعية
إنسان
الخيرية

تكوين
TAKWEEN
للدراسات والأبحاث

الجزء الثالث

المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين



د. محمد بن فريد زريوح

أبرز الطعون المعاصرة في الجامع الصحيح للبخاري

إعداد

د. عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل
الأستاذ المشارك بجامعة القصيم

طبع على نفقة
الشيخ حسن محمد الصميعي رحمه الله
والشيخة / حصة بنت عبدالعزيز العمير
غفرالله لهم ولوالديهم ولجميع المسلمين

سلف للبحوث والدراسات
www.salafcenter.com

إعلاء صحيح البخاري

تثبيت مكانة الإمام البخاري وصحيحه من خلال ردّ الشبهات حولهما



تقديم
د. محمد بن ابراهيم السعيدي

إشراف وتحرير
د. عليّ بن محمد العمران

دار سلف
للنشر والتوزيع

جهود المحدِّثين في ضبط ألفاظ الأحاديث النبوية

صحيح البخاريّ أُنموذجًا

تأليف

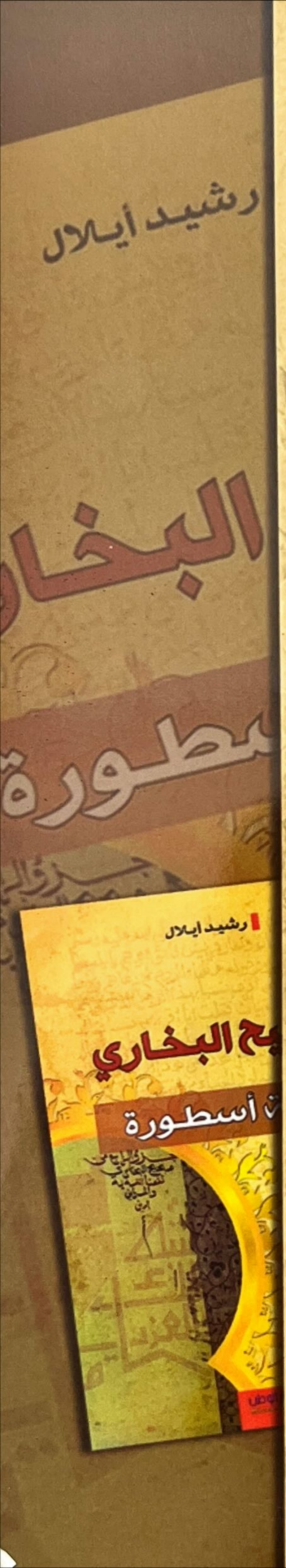
الدكتورة نور محمود الحيلة

تقديم

د. حمزة البكري



دار الرياحين



نقد صحيح البخاري

في الخطاب الليبرالي

بحث في القيمة النقدية لكتاب
«صحيح البخاري نهاية أسطورة»

تأليف
د. الحسين بودميع

دار المقتبس

مجلة الدراسات الإسلامية (عدد خاص - ندوة البخاري) المجلد 32، العدد (1)، ج1، ص ص217 - 245، الرياض (2020م/1441هـ)

منهجيــة الصحفي رشيد أيلال في نقـد صحيـح البخاري من خلال كتابه (صحيح البخاري... نهاية أسطورة): مقاصد وآثار

د. نعيمة محمد السنيد (*)

جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

المستخلص: تتعرض السنة النبوية في العصر الحديث إلى موجات متتالية من حملات التشكيك والتشويه. ومن أبرز أوجه الهجوم على السنة النبوية: الطعن والتشكيك في أهم كتبها وأعلاها منزلة وأصحها بعد كتاب الله؛ وهو: "الجامع الصحيح" للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي البخاري. وركزت بحثي على كتاب حديث نال شهرة كبيرة في الأوساط الثقافية بشكل عام، والأوساط العلمانية المشبوهة بشكل خاص، وهو كتاب "صحيح البخاري... نهاية أسطورة" لمؤلفه المغربي "رشيد أيلال". ويهدف هذا البحث إلى: بيان منهج رشيد أيلال في التعامل مع شخصية الإمام البخاري العلمية، والوقوف على معالم منهجه في النقد الخارجي للجامع الصحيح، وإبراز منهجية رشيد أيلال في النقد الداخلي للجامع الصحيح. ومن أبرز نتائج البحث ما يلي: عدم أهلية رشيد أيلال للبحث والنقد العلمي، وجهله بكثير من العلوم ومبادئها ومقوماتها، ونقد المؤلف للإمام البخاري وصحيحه لم يكن سوى نقد غوغائي بحت، مبني على التحيز والذاتية، وليس على قواعد وأسس علمية هادفة، وأنه لم يبن المؤلف كتابه على أسس وركائز ومنطلقات علمية، بل بناه على نظريات وافتراضات خاطئة، لا تمت للعلم ولا بالمنهج العلمي الصحيح بأي صلة، ولم يكن مقصد المؤلف من تأليف لكتابه الدفاع عن الإسلام كما يدَّعي أو يزعم، وإنما الواضح أنه ألَّفه للطعن في السنة النبوية وحجيتها في التشريع من خلال الطعن في أهم كتب السنة النبوية وأوثقها.

الكلمات المفتاحية: السنة، الصحيح، البخاري، أسطورة، أيلال.

Rachid Aylal's approach to criticizing Sahih al –Bukhari through his book (Sahih al-Bukhari ... the end of a myth) Purposes and effects

Dr. Naima Muhammad Al-Sunaid

Prince Sattam bin Abdulaziz University

Abstract: In the modern era, the Sunnis are subjected to successive waves of campaigns of skepticism and distortion. One of the most prominent aspects of the attack on the Sunnah: stabbing and questioning the most important and most correct books after The Holy Quran; namely, "Al Gamaa Al Sahih" of Imam Abu Abdullah Muhammed bin Ismail bin Ibrahim bin Bardzabh Jaafari al Bukhari. My research focused on a recent book that gained fame in cultural circles in general, and secular circles in particular suspicious, a book "Sahih al-Bukhari ... the end of a myth" by the Moroccan author "Rashid Aylal." This research aims to: Statement of the approach of Rashid Aylal in dealing with the scientific personality of Imam Bukhari, and identify the parameters of the approach of Rashid Aylal in external criticism of "Al Gamaa Sahih", and highlight the methodology of Rashid Aylal in internal criticism of "Al Gamaa Sahih".

Some of the highlights of the research are:

- Ineligibility of Rashid Aylal for research and scientific criticism, and ignorance of many of the science and its principles and constituents.
- The author's criticism of Imam al-Bukhari and his Sahih was only a rowdy criticism, based on bias and subjectivity and not on the rules and scientific foundations purposeful.
- The author did not build his book on the scientific foundations, pillars and bases, but built on wrong theories and assumptions, that have not any relation to science or the correct scientific method in any connection.
- The author's intention was not to author his book to defend Islam as he claims, but it is clear that he authored him to challenge the Sunnah and its authenticity in legislation by challenging the most important and documented books and Sunnah of the Prophet.

key words: Sunnah, Sahih, Bukhari, myth, Aylal.

(*) أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

(*) *Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University*

البريد الإلكتروني: Nnnn9275@gmail.com

صحيح البخاري

بين نقد المحدِّثين ونقد دعاة تجديد التراث الإسلامي

تنسيق وتقديم
الدكتور رشيد عموري

مفاد
مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات

ركاز للنشر والتوزيع
PUBLISHING & DISTRIBUTING

مكانة الصحيحين

تأليف
الأستاذ الدكتور
خليل ابراهيم ملا خاطر
نزيل المدينة المنورة

دار القبلة للثقافة الإسلامية

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

المقررات الدراسية (٨)

السنة النبوية

مكانتها، وحجيتها، ونقض شبهات الطاعنين فيها

إعداد

مَرْكَز إحسان لِدِراساتِ السُّنَّةِ النَّبوِيَّةِ

١٩



المديهش

تعديل ملف شخصيّ

قناة المديهش العلمية

@ibrah_almdehesh

حساب ((غير تفاعلي)) يهدف لنشر محتوى قناة إبراهيم المديهش العلمية التيليقرامية t.me/ibrahim_almdeh...

انضمّ في سبتمبر ٢٠٢١

• متابَع ٨٧٢ المتابِعون

المنشورات الردود المميزة المقالات ال

مُثبّت

المديهش

قناة المديهش العل... · ٢٠٢١/٩/٢٦ ...

#قناة_إبراهيم_المديهش_العلمية في التيليقرام

♦️ قناة علمية تُسامِر (أهل العلم): بكُتُب، ومقالات، وفوائد شرعية وأدبية وتاريخية... من تراث السابقين، ومعه، وبه، وإليه.

🔷 رابط القناة:

t.me/ibrahim_almdeh...